وداع امرئ مرصد للتلاقي غدا ترون أيامي ويكشف
لكم عن سرائري وتعرفونني بعد خلو مكاني
وقيام غيري مقامي

ومن خطبة له في الملاحم

واخذوا يمينا وشمالا طعنا في مسالك الغي
وتركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن
مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من
مستعجل بما إن أدركه ود أنه لم يدركه وما
أقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا إبان ورود
كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون ألا وإن
من أدركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها
على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق رقا
ويصدع شعبا ويشعب صدعا في سترة عن الناس
لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن
فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل أبصارهم

ويرمى

ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كأس الحكمة
بعد الصبوح منها وطال الأمد بهم ليستكملوا
الخزي ويستوجبوا الغير حتى إذا اخلولق الأجل
واستراح قوم إلى الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم
لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل أنفسهم
في الحق حتى إذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة
البلاء حملوا بصائرهم على أسيافهم ودانوا
لربهم بأمر واعظهم حتى إذا قبض الله رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم رجع قوم على الأعقاب
وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير
الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودته ونقلوا
البناء عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه معادن
كل خطيئة وأبواب كل ضارب في غمرة قد ماروا
في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون
من منقطع إلى الدنيا راكن أو مفارق للدين مباين

هذا فصل مستقل بنفسه ليس متصلا بما قبله فاعرفه

الرص مصدر رصصت البناء اي الصقت بعضه ببعض ومنه كأنهم بنيان مرصوص

Copyright © King Saud University